مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب والعلوم الإنسانية ، م٦ ، ص ص ١٧٩ - ٢٠٢ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .

أضواء على بعض أوجه القراءات في سورة الفاتحة

محجوب الحسن محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،
جامعة الملك عبد العزيز ، جدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص : هناك قراءات متعددة لسورة الفاتحة التي يكررها المسلم يوميا في صلاته . وبعض هذه القراءات صحيح والآخر شاذ ، تتناول هذه الدراسة بعض وجوه هذه القراءات كما بينها علماء القراءات ، وتشير إلى الضوابط والموازين الدقيقة التي وضعوها ، تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة وبيان الحجة في ذلك .

وقد قدم لنا هؤلاء العلماء دراسات وافية تعرضوا فيها للجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية . وهذه الدراسة مبنية على تلك الجهود القيمة التي بذلها العلماء ، بهدف أن يفيد منها المسلم في تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة توخيا للصواب .

أورد العلماء قراءات متعددة بالقرآن الكريم ، بعضها صحيح وبعضها شاذ ، وليس في تعدد الصحيح منها تناقض أو تضاد ، فلا تبدل حلالا بحرام ولا عذابا برحمة ، بل هي رحمة وتوسعة على المسلمين . وفيها من قوة البيان ، ووضوح التعبير ، وجزالة الأسلوب وجماله ، ما لا يحيط بفصاحته وبلاغته بشر . فالقرآن الكريم هو الوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز والبيان وهو نعمة حبانا الله وخصنا بها ، وكله يصدق بعضه بعضا ، ويشهد بعضه على بعض . وقد تعددت فيه القراءات وهى تعنى باختلاف ألفاظ الوحى المذكور في الحروف أو كيفيتها من تحقيق وتشديد وغيرهما . ومنها ما هو متواتر وما هو شاذ والمقصود بالمتواتر أن يروى القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسوله الله صلى الله(١) عليه وسلم بدون انقطاع في السند .

وهذه القراءات المتعددة ، جذبت إليها العلماء القدامى ، فانكبوا عليها يتابعونها ويحيطونها بعنايتهم ، ويلقون عليها الأضواء الكاشفة من جوانب متعددة . فنجدهم مرة يجمعون على قراءة بعينها ، وطورا يتفق اثنان منهم أو ثلاثة على قراءة ما ، وتارة ينفرد واحد منهم بقراءة دون غيره . وتجدهم أحيانا يتعرضون لجوانب لغوية ونحوية وبلاغية ، فلا يكتفون بتمييز الصحيح من الشاذ وإنما يقدمون دراسة وافية .

والمستضيء بدراستهم وآرائهم يجد أنهم قد بذلوا جهودا طيبة في توضيح القراءة الصحيحة من الشاذة ، خاصة عندما شعروا بكثرة الاختلاف وعسر الضبط وانتشار التفريط ، بوضع ضوابط وموازين دقيقة . وقد وضع ابن الجزرى مقاييس القراءة الصحيحة فقال : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها(٢) .

ويقول ابن الجزرى ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم .

فكل قراءة صح سندها ووافقت وجها من وجوه النحو ورسم المصاحف العثمانية ، وجب قبولها والأخذ بها . واشترط آخرون(٣) التواتر في القراءة زيادة على ما ذكره ابن الجزرى .

ومذهب الجمهور ، حفاظا على القرآن ، على منع تلاوة القراءة الشاذة لعدم تواترها . قال البنا(٤) : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد عليه(٥) .

وأما القراءة الصحيحة فلا يجوز ردها أو إنكارها ، لأنها وردت متواترة ، وصلت إلينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيجب الأخذ بها والحفاظ عليها ، لانطباق الحد عليها . فالقراءات السبع متواترة بإجماع العلماء . والقراء السبعة هم : نافع ، ابن كثير ، أبو عمرو ، ابن عامر ، عاصم ، حمزة ، الكسائي . وذكر البنا أن العلماء اختلفوا في القراءات الثلاث بعد السبع . وقراؤها هم : أبوجعفر ويعقوب وخلف ، وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشر المشهورة . واتفقوا على شذوذ الأربع الباقية وهى لابن محيصن واليزيدى والحسن والأعمش(٦) .

وإذا تتبعنا هذه القراءات وأخذنا مثالا لذلك سورة الفاتحة ، فإننا سنجد أنها ميدان واسع ، وأفق رحيب حين تمر بنا قراءات متعددة ، وقراءات صحيحة وأخرى شاذة . وليس الهدف هنا تحديد القراءة الصحيحة من الشاذة فحسب ، وإنما ينبغي التعرض لبعض الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية ، بمقدار ما يقتضيه المقام ، فمن يروم القراءة الصحيحة ترتقى به في مدارج البناء المحكم ،

والتعبير البليغ ، والمعاني العميقة ، مع جمال في النظم ، وحسن في التأليف ، والتئام في الكلمات ، واتساق في السياق .

بسم الله الرحمن الرحيم

البسملة أول محل اختلاف القراء في الفاتحة . والبسملة مصدر بسمل يبسمل إذا قال (بسم الله) كحوقل إذا قال « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، وحيعل إذا قال « حي على الصلاة » وهذا كله من باب النحت وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة ، والنحت كثير في كلام العرب .

وهناك اختلاف في عد البسملة آية من الفاتحة وعدمه . فقد عدها آية منها الكوفي والمكي ، ولم يعدها البصرى ولا الشامي ولا المدني(٧) . وسورة الفاتحة سبع آيات بلا خلاف فمن عد البسملة آية منها لم يعد قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) آية ، ومن لم يعد البسملة آية عد قوله تعالى (أنعمت عليهم) آية ، وبذلك تكون سبع آيات عند علماء العد وإن اختلفوا في الآية السابعة كما تقدم(٨) .

يقول تعالى : الحمد لله رب العالمين

الحمد لله : إنه من براعة الاستهلال أن استهلت فاتحة الكتاب بقوله « الحمد لله » وهو ثناء بالجميل ، ونداء عليه باللسان ، وشكر على نعم الله التي لا تحصى . يناجى بذلك العبد ربه صباح مساء ، وفي كل صلاة من الصلوات الخمس . فإذا وقف العبد أمامه سبحانه وتعالى وقال « الحمدُ لِله » بضم الدال من « الحمد» وكسر اللام من « لله » فقد أتى بالقراءة الصحيحة التي وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ووجب علينا اتباعها .

وأورد ابن خالوية(٩) قراءة شاذة بنصب « الحمد »(١٠) وهى لسفيان بن عيينه(١١) ورؤبة ابن العجاج(١٢) . ورويت أيضا عن الحسن(١٣) .وهى قراءة سائغة في العربية تجرى مجرى النحو . وعنها يذكر الأخفش(١٤) أن بعض العرب تقول « الحمدَ » فينصب على المصدر ، أى يجعل لفظ الحمد مصدرا لفعل مضمر. وبذا يكون تقدير الكلام « أحمد الحمدَ لله »(١٥) . ويذكر الفراء(١٦) أن من أهل البدو من يقول « الحمدَ » أى بفتح الحمد(١٧) .

ومثال ذلك قوله تعالى : « فَإذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ »(١٨) ومثاله قوله تعالى : « مَعَاذَ اللَّهِ أن نَّأْخُذَ إلاّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ »(١٩) ومنه قول العرب سقيا لك ورعيا لك . فيجوز فيما سبق اضربوا و « نعوذ بالله » وسقاك الله ورعاك الله .

ومثل ذلك قول الشاعر :

أَطَرَبــــاً وأَنْتَ قنســــــرِىّ والدَّهْـــرُ بالإنســـــانِ دَوّارِىّ
أَفْنَـــى القُـــرُونَ وَهـــو قَعْسَرِىّ

ففي هذا الشعر جعل المصدر بدلا عن الفعل فقال : أطربا بمعنى أتطرب وأنت شيخ كبير .

وهناك قراءتان أخريان تعرفان بالقراءة بالإتباع ، الأولى عن الحسن البصري ، ورؤبة ابن العجاج ، وزيد بن على(٢٠) والحارث بن أسامة بن لؤى(٢١) . وهى « الحمدِ لِله » بكسر الدال واللام إتباعا للأول الثاني . وذكر أن بنى تميم وبعض غطفان يتبعون الأول الثاني للتجانس(٢٢) . وأورد النحاس أن العلة في ذلك أنهم كرهوا الخروج من ضم إلى كسر فأتبعوا الكسر الكسر(٢٣) . قال الفراء فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة ، أو كسرة بعدها ضمة . ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبِل فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم(٢٤) .

والثانية قراءة على إتباع الثاني الأول وردت عن إبراهيم بن أبى عبلة(٢٥) بإتباع الضم الضم ، فقرأ « الحمدُ لُله » بضم الدال واللام وهذا إتباع مختلف عن سابقه يتجانس فيه اللفظان أيضا ، وطلب التجانس كثير في كلام العرب . قال الفراء « وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضدان مثل الحُلُم والعُقُب(٢٦) . وفي قراءة لأهل مكة « مُرُدفين » بضم الراء إتباعا للميم و « مُقُتلين » بضم القاف . وقالوا : « لإمك » بكسر الهمزة إتباعا للام . وكقول النعمان بن بشير في وصف عقاب :

ويلِ إمِّها في هواءِ الجوِّ طالبةً ولا كهذا الَّذِي في الأرضِ مَطْلُوبُ

الأصل ويل لأمها فحذفت اللام الأولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها للأم ثم أتبع اللام الميم(٢٧) .

وبهذا كله نجد جملة من القراءات في قوله تعالى « الحمدُ لِله » ، ومذهب الجمهور على قراءة الرفع منها ، أى بضم الدال في الحمد وكسر اللام في لله . فقوله تعالى « الحمدُ لِله » مرفوع بالابتداء وخبره الجار والمجرور (لله) متعلق بمحذوف تقديره « حق أو استقر » بمعنى أن الحمد حق أو استقر لله سبحانه وتعالى . قال ابن خالويه فإنى سمعت ابن مجاهد يقول : لا يقرأ بشئ من ذلك إلا بما عليه الناس في كل مصر « الحمدُ لِله » بضم الدال وكسر اللام(٢٨) . وقال الفراء : اجتمع القراء على رفع « الحمد »(٢٩) .

ومع أن قراءة النصب سائغة في العربية وجائزة نحويا ، فهي غير مقبولة لأنها شاذة ولم تثبت بالتواتر . فالنحو العربي أخذ واستنبط من القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره ، وكان الهدف

الأساسي منه خدمة القرآن الكريم . ولكن إذا ثبت في القرآن وجه دون غيره فالقرآن يقرأ كما نزل . فالقراءة التي تؤخذ تكون موثقة بالسند مؤيدة بالرواية مدعمة بالنقل . فقد ورد في الإتقان للسيوطي : وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم(٣٠) . وورد فيه أيضا أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة ، لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو إمام ، ولا مخالفة القراءات التي هى مشهورة ، وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة أو أظهر منها(٣١) . وورد فيه أيضا أن الداني وأئمة القراء قالوا : لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الإفشاء في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشوّ لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها(٣٢) وقال المقدسي : ومنهم من يعرب قراءته ، ويبصر المعنى ، ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات ، واختلاف الناس في الآثار ، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعاً(٣٣) .

ولأجل ذلك نقول إن القراءة بالرفع قراءة محكمة موثقة بالسند ، فهي قراءة متواترة تتضمن عددا من المقاصد والأغراض البلاغية واللغوية . إن جملة « الحمدُ لِله » جملة خبرية لفظا إنشائية معنى ، أى قولوا الحمد لله – وهى أيضا جملة تفيد القصر ، أى أن الحمد مقصور عليه سبحانه وتعالى ولا يتعداه إلى غيره ، فهو وحده الذي يستحق الحمد والثناء الكامل . تقول حَمِدْتُ الرجل أَحْمَدُه حَمْدا فهو حَمِيد ومَحْمُود ، والمُحَمَّد الذي كثرت خصاله المَحْمُودة . وبذلك سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

فَشَقَّ لَهُ مِن اسْمِهِ لِيُجِلَّـــــــهُ فَذُو العَرْشِ مَحْمـودٌ وَهَـذا مُحَمَّـدُ

ويضاف إلى ذلك أن العلماء يرون أن الحمد بالرفع أقوى وأمدح ، لأن معناه حق أو استقر . وبينوا أن هذا يقتضى العموم لجميع الخلق . فالله سبحانه وتعالى خالق الخلق جميعا ومدبر أمره فاستحق أن يحمد على ما أولى من نعم جليلة . وهذا بخلاف ما لو قرىء « الحمد » بالنصب ، فيكون تقدير الكلام فيه « أحمد الحمد » وهذا مدح من المتكلم ولا يقتضى العموم . ولأجل ذلك اختير الرفع(٣٤) .

وذكر القرطبى(٣٥) أن سيبويه(٣٦) قال : إذا قال الرجل : « الحمدُ لله » بالرفع ففيه من المعنى مثل ما في قولك « حمدت الله حمدا » إلا أن الذى يرفع الحمد ، يخبر أن الحمد منه ومن جميع الخلق . والذى ينصب الحمد يخبر أن الحمد منه وحده(٣٧) . ويقول القرطبي : وفي الرفع تعظيم لله وتمجيد فهذا ثناء أثنى به الله على نفسه ، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه(٣٨) .

وأمّا قراءتا الإتباع فتعتبران من القراءات الشاذة غير المتواترة . ولا يجوز الأخذ بأى منهما . وكلاهما شاذ . يقول الفخر الرازى عن إحداهما : لو كانت من القرآن لوجب بلوغها الشهرة إلى

حد التواتر ، ولما لم يكن كذلك علمنا أنها ليست من القرآن(٣٩) .

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يومِ الدِّينِ

افتتحت الآية السابقة بالحمد والثناء عليه سبحانه وتعالى . وهو وحده المستحق للحمد والشكر على ما أولى من نعم . وقصر سبحانه وتعالى الحمد عليه ، ووصف نفسه بأنه رب العالمين ، أى مالكهم . وكل من ملك شيئا فهو ربه . وفي القاموس المحيط : الرب باللام لا يطلق لغير الله عز وجل ، ورب كل شئ مالكه(٤٠) .

وورد لفظ الرب في الجاهلية للملك كما قال الحارث بن حلزة :

وهو الربُّ والشهيدُ على يو   م الحِيَارَيْنِ والبلاءُ بَلاءُ

والرب السيد : يقول تعالى : « اذْكُرنِى عِنْدَ رَبِّكَ » والله سبحانه وتعالى رب العالمين ، بيده تصريف الأمور ، وهو رب الأرباب يملك المالك والمملوك ، وهو الرازق ، وكل رب سواه غير خالق ولا رازق .

فبعد أن بين الله سبحانه وتعالى ذلك كله قال : الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » فأورد هذه الصفات التي تفرد بها دون غيره .

الرحيم مالك : القراءة الصحيحة التي عليها القراء العشرة باستثناء أبى عمرو ويعقوب هى الإظهار في قوله (الرحيم مالك) أى لا يدغمون الميم في الميم . أما القراءة بالإدغام ، فقد ذكر مكى بن أبى طالب أن أبا عمرو قرأ (الرحيم مالك) بالإدغام . وذكر البنا أن أبا عمر يقرأ بإدغام الميم الأولى في الثانية ، وكذا يعقوب مع مد مالك . وخص الشاطبى الإدغام بالسوسي والإظهار بالدوري(٤١) .

مالك يوم الدين هنا قراءتان صحيحتان – إحداهما مالك بإثبات الألف والأخرى « ملك » بإسقاط الألف وكسر اللام . فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بإثبات الألف . وكذلك الحسن والمطوعى(٤٢) . وقرأ الباقون من القراء العشرة بغير ألف . ولم يختلفوا في كسر الكاف واللام ، وهاتان هما القراءتان الصحيحتان .

ومن القراءات الشاذة روى ابن مجاهد(٤٣) أن أبا عمرو بن العلاء قرأ « ملْك » بسكون اللام ولم يرو ذلك لغيره . تقول في اللغة مَلِك ومَلْك ومَلِيك قال عمرو بن كلثوم :

وَأَيَّـامٍ لَنـا غُرٍّ طِـوالٍ   عَصَيْنَا المَـلْكَ فِيهَـا أَن نَدينَـا

وقال لبيد بن ربيعة العامرى :

فَاقْنَعْ بِمَـا قَسمَ المَلِـيكُ فَإنمَـا   قَسَمَ الخلائِـقَ بَيْنَهـا عَلاَّمُهَـا

وأورد ابن مجاهد أيضا أن أبا عمرو قرأ « مِلْك » بميم مكسورة ولام ساكنة . وذكر أن هذا من اختلاس أبي عمرو كان يفعله كثيرا . فقد كان يختطف الحركة بحيث يبدو الحرف كأنه ساكن . وهذا كقول العرب كَبِد وكَبْد يسكنون وسط الأسم في الضم والكسر استثقالا .

وروى عن نافع إشباع الحركة في (ملك) فيقرأ ملكى على لغة من يشبع الحركات(٤٤) .

وقرأ المطوعي عن الأعمش (مالك) بإثبات الألف وفتح الكاف نصبا على أنه نعت مقطوع . فهو معمول لفعل محذوف تقديره أمدح أو نحوه ، أو على أنه منادى حذف منه حرف النداء . ويكون تمهيدا لقوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) فكأنه يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد(٤٥) .

هذه جملة من القراءات الشاذة نوردها ليتضح الفرق بينها وبين القراءتين الصحيحتين اللتين ورد ذكرهما وهما بإثبات الألف أو إسقاطه مع كسر الكاف واللام . وهما مرويتان عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر(٤٦) .

ومع أن القراءتين تعتبران من القراءات المتواترة . لكن القراء اختلفوا فيهما فمنهم من يمدح القراءة بإثبات الألف ، ومن يمدح بإسقاطه ، ومن هؤلاء محمد بن جرير الطبرى(٤٧) الذي يمدح قراءة الإسقاط ، والزمخشرى(٤٨) الذي يذكر أن « ملك » بإسقاط الألف قراءة أهل الحرمين . وذكر مكى بن أبى طالب(٤٩) أن القراءتين حسنتان ، غير أنه فضل القراءة بغير ألف . وروى أيضا أن القراءتين وردتا عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال الكسائي لا أبالى كيف قرأتها « ملك » أو « مالك »(٥٠) .

ولكل حجته فى تفضيل إحدى القراءتين على الأخرى . فحجة من قرأ « مالك » بالألف ، أنه لا يكون مالكا لشئ إلا وهو يملكه .

وفي القرطبي : مالك أبلغ من ملك لأنه يكون مالكا للناس وغيرهم(٥١) . وحجتهم أيضا أن الملك ، قد يكون ملكا للشئ ولا يملكه ، كما يقال ملك العرب وملك الروم في حين أنه لا يملكهم . ويرى بعضهم أن مالكا أبلغ من ملك لأن فيه زيادة حرف فلقارئه عشر حسنات زيادة عمن قرأ ملك(٥٢) . ولكن هؤلاء انحصرت نظرتهم في اللفظ وحده ولم ينظروا للمعنى ، وربما يكون الذي دعاهم إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه الترمذى : من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : الٓمٓ حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف .

ويروى أن شاعرا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو امرأته فقال :

يَا مَالِكَ المُـلْكِ وَدَيَّـان العَـرب إلَيْكَ أَشْكُـو ذِربَـةً مِن الـذِّرب

فقال صلى الله عليه وسلم « مه ذلك الله »(٥٣) .

ويرى هؤلاء أيضا أن الوصف بالمالك أعم من الوصف بالملك ، ويعززون حجتهم بقوله تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ »(٥٤) فقال عز وجل « مَالِكَ المُلْكِ » ولم يقل « ملك الملك » فهو مالك كل شيء . ومالك في رأيهم أمدح وأبلغ في الثناء من « ملك » لأنه يجمع الاسم والفعل . وذكر الكسائي أن قراءة « مالك يوم الدين » هى الدالة على الفضل الكثير والرحمة الواسعة(٥٥) . وهناك من يرى أن مالكا أبلغ في مدح الخالق من ملك ، وملك أبلغ في مدح المخلوقين من مالك ، والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان الله تعالى مالكا كان ملكا(٥٦) . وذكر أبو بكر ابن العربي أنك تضيفه إلى الخاص والعام ، فتقول مالك الدار والأرض والثوب ، كما تقول مالك الملك ولا تقول ملك الملك(٥٧) .

وأما حجة من قرأ « ملك » فتستند على أن « ملك » أعم وأبلغ من مالك ، لأن « ملك يوم الدين » تعنى أنه يملك ذلك اليوم بما فيه . ووصف سبحانه وتعالى نفسه بأنه مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

ويرى هؤلاء أن الملك أخص من المالك وأمدح ، لأن المالك قد يكون غير ملك ، ولا يكون الملك إلا مالكا ، ويعززون حجتهم بقوله تعالى « مَلِكِ النَّاسِ » وقوله تعالى « المَلِكِ القُدُّوسِ »(٥٨) . وقوله تعالى : « لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ »(٥٩) . ذكر أبو عبيدة والمبرد أن كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ، ولأن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك(٦٠) .

وهناك من يختار قراءة « ملك » بحجة أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه مالك كل شيء بقوله « رَبِّ العَالَمِينَ » فلا فائدة في ذكر « مالك » مرة أخرى لأنه تكرار . ودحض هذا الرأى بأن في القرآن ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى : « هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ »(٦١) فذكر الخالق يعم . وذكر المصور بعده لما فيه من التنبيه على الصنعة ووجوه الحكمة . وكقوله تعالى : « وبالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ »(٦٢) بعد قوله « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ » والغيب يعم الآخرة وغيرها . ولكن ورد ذكرها لعظمتها والتنبيه على وجوب اعتقادها ، والرد على الكفرة الجاحدين لها .

ومما تقدم تجد أن لكل من الفريقين حجته وأن هناك أدلة مقاربة لبعضها وأخرى مشتركة بينهم . ولكن الطريق السوى الذى يجب أن نركن إليه هو الأخذ بالقراءتين ، لأنهما صحيحتان وردتا بالتواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم . ويرى الكواشي – في معرض حديثه عن القراءات المتواترة – أن ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى غير مرض لأن كلتيهما متواتر(٦٣) .

ونخلص من ذلك إلى أن كلا من القراءتين من الصحيح المتواتر ومن قرأ بأى منهما فهو

مصيب ، فالقراءة بلفظ « مالك » فيها دلالة على الهيمنة والقدرة ، وليس ذلك لأحد غير الله سبحانه وتعالى . فهو الملك الحق ، لا مالك ولا حاكم يملك حكما في ذلك اليوم مثلما كان يفعل في الدنيا . ثم إن قوله تعالى « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » أعقب قوله « الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ » وفي ذلك دلالة على رأفته سبحانه وتعالى ورحمته بعباده . وما أشد احتياجهم لرحمته ورأفته في ذلك اليوم . فهو المتصرف وحده في شئون خلقه وهو مالك الأشياء كلها .

والقراءة بلفظ ملك تبين أيضا أن الملك له في ذلك اليوم دون جميع خلقه ، الذين كانوا ملوكا في الدنيا . ولا ينازعه أحد في الملك ، وكلهم خاضعون له ، كما قال عز وجل « لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ »(٦٤) . فأجاب جميع الخلق « لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ » . وكما قال سبحانه وتعالى « الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ »(٦٥) . وملكه عز وجل لا يشبهه ملك سائر ملوك الدنيا . فهؤلاء ملكهم في زوال ، خزائنهم تقل وتنفد . وأما ملك الواحد الأحد فلا ينتقص ولا يزول ، ولا تقل خزائنه أو تنفد بالعطاء والإحسان . يقول تعالى : « وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ »(٦٦) . وفي ملكه العزة والكبرياء والانفراد ، وكمال الرحمة والرأفة بالعباد .

ففي القراءتين تضمن لهذه المعاني كلها ودلالة على عظمة الله وقدرته والانفراد بملك ذلك اليوم . ولعل السبب الذى أوجب الاتفاق على كتابة « مَٰلِكِ » هكذا بغير ألف في المصحف هو أن تحتمل القراءتين .

قال ابن الجزرى « وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقا ويوافقه بعضها تقديرا نحو (مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقا كما كتب « مَلِكِ النَّاسِ » وقراءة الألف محتملة تقديرا كما كتب (مَٰلِكَ الْمُلْكِ) فتكون الألف حذفت اختصارا »(٦٧) .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

إِيَّاكَ : القراءة الصحيحة في « إِيَّاكَ » بكسر الهمزة وتشديد الياء . ذكر القرطبي أن الجمهور من القراء والعلماء على تشديد الياء في إِيَّاكَ في الموضعين(٦٨) .

وفي « إِيَّاكَ » قراءات شاذة . أورد القرطبى أن ابن فائد(٦٩) قرأ « إِيَاك » بكسر الهمزة وتخفيف الياء . وهذه قراءة مردودة . والحجة فيها أنه كره تضعيف الياء لثقلها ووجود الكسرة قبلها . وذكر القرطبي أن المعنى على هذه القراءة يصير شمسك نعبد أو ضوءك . وإياة الشمس ضوؤها . واستشهد بقول طرفة بن العبد :

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمسِ إلا لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ فَلَم تكْدِمِ عليه بإثمِدِ

والإياة للشمس كالهالة للقمر ، وهى الدارة حولها(٧٠) .

وفي معجم القراءات أن الفضل بن عيسى الرقاشى(٧١) قرأ « أَيَّاك » بفتح الهمزة وتشديد الياء . ومع أنها لغة مشهورة لكنها ليست بقراءة صحيحة .

وهناك من يقلب الهمزة في « إياك » هاء كأبى السوار الغنوى الذى قرأ « هياك » في الموضعين في السورة ، كما قال الشاعر(٧٢) :

فَهَيَّاكَ والأمرَ الَّذى إن تَراحبتْ مَوَارِدُهُ ضَاعت عَليك مَصَادِرُهْ

وهى أيضا قراءة شاذة .

نعبد : وأما قوله تعالى « نعبد » فالقراءة الصحيحة فيه بفتح النون وضم الباء . ووردت قراءة شاذة عن الحسن قرأ فيها (يُعْبَدُ) بضم الياء وفتح الباء ، أى بالبناء للمجهول على إقامة ضمير النصب مقام ضمير الرفع مع الالتفات إذ الأصل أنت تعبد(٧٣) .

نستعين : والقراءة الصحيحة في « نستعين » بفتح النون وأصل « نستعين » نستعون بسكون العين وكسر الواو ، فنقلت حركة الواو إلى العين وقلبت الواو ياء فصارت نستعين .

وقرىء في الشاذ « نستعين » بكسر النون عند يحيى بن وثاب(٧٤) والأعمش والمطوعى ، على لغة بنى أسد وربيعة وقيس وبنى تميم(٧٥) . وهذه اللغة يكسر فيها حرف المضارعة إذا كان نونا أو تاء مفتوحتين وكان مفتوح العين ، وكان ماضيه ثلاثيا مكسور العين ، أو زائدا على ثلاثة أحرف ومبدوءا بهمزة الوصل . والمعلوم أن الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل لا يكون مضارعه إلا مكسور العين . وأما مضارع الثلاثي فالشرط فيه هنا أن يكون مفتوح العين(٧٦) .

هذه جملة من القراءات الصحيحة والشاذة في قوله تعالى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » . وأحد أسرار الجمال في القراءة الصحيحة في هذه الآية أنها بدأت بأسلوب الالتفات . انتقل السياق من أسلوب الغائب إلى أسلوب الخطاب . ففي أول السورة ثناء عليه سبحانه وتعالى ، أعقبه مخاطبة العبد ربه . ومن أعمل فكره في أسلوب الخطاب يخرج بفوائد عديدة . إن العبد يقف أمام ربه ويخاطبه بالعبادة والاستعانة . والعبادة تحوى معنى الطاعة والاستعانة طلب العون والتأييد والتوفيق ، وفي ذلك كله إقرار بالربوبية وخضوع لله عز وجل ، وتحقيق للعبادة جاء على أسلوب التخصيص ، أى نخصك وحدك سبحانك بالعبادة والاستعانة . وفي هذا الأسلوب من البلاغة التي لا تتحقق إذا قلت « نعبدك ونستعينك » فأسلوب التقديم والتأخير في الآية موطن من مواطن الجمال بافادة القصر كقوله تعالى « وإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ »(٧٧) وفيه دلالة على الاهتمام والعناية بالمقدم . والعرب تقدم الأهم في

كلامها . وفيه عدم تقديم ذكر العبد والعبادة على المعبود فلا يستقيم أن يقال « نعبدك ونستعينك » أو نعبد إياك ونستعين إياك .

ولا يستقيم أيضا أن يرد التعبير بصيغة البناء للمجهول « إياك يعبد » . فكيف لا يقف العبد مع غيره مناجيا ربه عز وجل . كما لا يستقيم أن يرد التعبير بصيغة المفرد « إياك أعبد وإياك أستعين » وذلك – كما يقول الشيخ الصابونى – للاعتراف لقصور العبد عن الوقوف في باب ملك الملوك فكأنه يقول : أنا يا رب العبد الحقير الذليل ، لا يليق بي أن أقف هذا الموقف في مناجاتك بمفردى ، بل أنضم إلى سلك المؤمنين الموحدين فتقبل دعائى في زمرتهم فنحن جميعا نعبدك ونستعينك »(٧٨) .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِينَ

بعد تقدم الحمد والثناء ، وماورد من صفات جليلة في حق الله تعالى ، ناسب أن يعقب ذلك في فاتحة الكتاب سؤال العبد ربه ، يسأله طالبا لنفسه وللمؤمنين الهداية والإرشاد والتوفيق والثبات على المبدأ القويم . وليس هناك من يلجأ إليه غير الله عز وجل في قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم .. » صراط الذين أنعم سبحانه وتعالى عليهم ، واستثنى المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى .

وفي هاتين الآيتين نجد قراءات متعددة نذكر منها ما يلي :
الصراط – صراط وقبل أن نذكر القراءات نوضح أن الصراط في اللغة يعنى الطريق الواضح والمنهاج
قال عامر بن الطفيل :

شَحَنّا أَرْضَهُم بالخَيلِ حتَّى تَرَكْنَاهُم أَذَلَّ مِن الصِّرَاطِ

وقال جرير :

أَمِيرُ المُؤمِنينَ عَلى صِراطٍ إِذَا اعْوَجَّ المَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ

وأصل مستقيم مستقوم بسكون القاف وكسر الواو فنقلت حركة الواو إلى القاف وانقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها . وأهل الحجاز يؤنثون الصراط كما يؤنثون الطريق . وبنو تميم يذكرون ذلك كله(٧٩) .

والمراد بالصراط المستقيم دين الإسلام ، أعظم الأديان وأجلها وأوضحها سبيلا إلى طريق الآخرة والفوز بالجنة . واختلف القراء في قراءة « الصراط » و « صراط » فوردت قراءة بالسين ، وأخرى بالصاد وثالثة بالزاى ورابعة بالإشمام .

يروى أن ابن كثير كان يقرأ « السراط » بالسين في كل القرآن . وفي رواية أخرى أنه كان

يقرأ بالصاد في كل القرآن . وذكر ابن مجاهد أنه – أى ابن كثير – ربما قرأ بالسين وربما قرأ بالصاد(٨٠) .

وقرأ قنبل(٨١) ورويس(٨٢) « الصراط » و « صراط » بالسين حيث وقعا في القرآن(٨٣) . وأورد ابن مجاهد أن أبا عمرو كان يقرأ بالسين أيضا(٨٤) .

وحجة هؤلاء أن قراءة السين جاءت على الأصل . ذكر قنبل ورويس أن السراط مشتق من الاستراط بمعنى الابتلاع وسمى الطريق به كأنه يبلع من يسلكه . وحجة ابن كثير أن السين الأصل ولا ينتقل من الأصل إلى ما ليس بأصل(٨٥) .

أما قراءة الزاى فقد روى ابن مجاهد عن الأصمعي أن أبا عمرو كان يقرأ « الزراط » بالزاى خالصة . وروى أيضا أنه كان يقرأ بين الصاد والزاى مثل حمزة(٨٦) .

ولم يقبل أبو على الفارسى ما قاله الأصمعى ، ويرى أن الأصمعي لم يحسن ضبط هذه اللغة فيقول : « وأما الزاى فأحسب الأصمعي لم يضبط عن أبى عمرو لأن الأصمعي كان غير نحوى . ولست أحب أن تحمل القراءة على هذه اللغة ، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاى فتوهمها زايا(٨٧) .

وذكر الفراء أن حمزة يقرأ بالزاى خالصة في الصاد الساكنة فقط . فإذا تحركت لم يقلبها زايا . فكان يقرأ « صراط الذين » بالصاد .

وقال الفراء « الزراط » باخلاص الزاى لغة لعذرة وكلب وبنى القين . وهم يقولون في أصدق : أزدق ، وفي الأسد : الأزد(٨٨) .

والغرض من إمالة الصاد إلى الزاى ، لأن الصاد وإن كانت من حروف الإطباق فهي مهموسة ، والطاء مجهورة . فقلبت الصاد إلى حرف مجهور مثلها مؤاخ للصاد بالصفير ليكون مجهورا كالطاء .

ولم يقبل أبو على الفارسى ذلك أيضا وانتقده بقوله : فأما القراءة بالزاى فليس بالوجه . وذلك أنه من قال في أصدرت ، أزدرت وفي القصد ، القزد فأبدل من الصاد الزاى ، فإنه إذا تحركت الصاد في نحو صدرت ، وصدقت لم يبدل . فإذا لم يبدلوا الصاد زايا إذا تحركت مع الدال ، وكانت الطاء في الصراط ، مثل الدال في القصد في حكم الجهر ، فكذلك ينبغي ألا تبدل من السين الزاى في سراط من أجل الطاء لأنها قد تحركت كما تحركت في صدقت مع أن بينهما في سراط حاجزين(٨٩) .

وقرأ بالصاد الصريح نافع وأبوعمرو وعاصم والكسائى والبزى(٩٠) ، وبالإشمام قرأ خلف

بالصاد المشمة صوت الزاى في كل القرآن . وقرأ خلاد(٩١) بالإشمام في الصراط المستقيم وحده ، وفيما عداه بالصاد الصريح . قال الشاطبي(٩٢) :

.... وعِنْـدَ سِرَاطٍ والسِّرَاط لِقُنْبُـلاَ
بِحَيْثُ أَتَـى والصَّاد زَايًّـا أَشِمَّهَـا لَدَى خَلَـفٍ واشْمِـمْ لِخَـلاَّد الأَوَّلاَ

وحجة من قرأ بالصاد فلما بين الصاد والطاء من المؤاخاة بالاستعلاء(٩٣) والإطباق(٩٤) ، فيتقاربان ويحسنان في السمع . والسين حرف مهموس(٩٥) فهو أبعد من الطاء واختاروا الصاد بسبب خفته ، ولأنه كتب في جميع المصاحف . ومن رويت عنه القراءة بالسين رويت عنه بالصاد . ويرون أنها كتبت في المصحف بالصاد ، وإنما كتبت بالصاد ليقربوها من الطاء ، لأن الطاء لها تصعد في الحنك ، وهى مطبقة ، والسين مهموسة ، وهى من حروف الصفير(٩٦) . فثقل عليهم أن يعمل اللسان منخفضا ومستعليا في كلمة واحدة ، فقلبوا السين إلى الصاد ، لأنها مؤاخية للطاء في الإطباق ومناسبة للسين في الصفير ، ليعمل اللسان فيها متصعدا في الحنك عملا واحدا(٩٧) .

وأما الإشمام فلغة قيس ، من أشممته الطيب إذا أوصلت إليه شيئا يسيرا مما يتعلق به وهو الرائحة . وإشمام الصاد الزاى للمبالغة في طلب التجانس لزيادة الزاى على الصاد بالجهر . وكيفية الإشمام هنا أن تخلط صوت الصاد بصوت الزاى ، فيمتزجان بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاى . والغرض من إشمام الزاى أنها تؤاخى السين في الصفير وتؤاخي الصاد في الجهر .

عليهم اختلف القراء في قراءة « عليهم » فقرئت بضم الهاء وإسكان الميم ، وبضمها وبكسرها . وقرىء في الشواذ عليهمو وعليهمى وعليهم مكسورة الهاء مضمومة الميم بغير واو ، وعليهم مضمومة الهاء والميم من غير بلوغ واو(٩٨) .

فقرأ عاصم والكسائى وأبو عمرو وابن عامر بكسر الهاء وإسكان الميم . وروى ابن مجاهد أن نافعا كان لا يعيب رفع الميم فهذا يدل على أن قراءته الإسكان(٩٩) .

وقرأ حمزة عليهم وإليهم ولديهم بضم الهاء(١٠٠) وسكون الميم . قال الشاطبي :

عَلَيْهِـمْ إِلَيْهِـمْ حَمْـزَةٌ ولَدَيْهِـمُ جَمِيعاً بِضَمِّ الهاءِ وقْفاً ومَـوْصُولاَ

والذين قرأوا بكسر الهاء يريدون مجانسة الكسر للفظ الياء أو الكسر على لغة قيس وتميم وبنى سعد(١٠١) . قال الفراء وأما من قال عليهم فقد استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة(١٠٢) .

وحجة من قرأ بضم الهاء وسكون الميم أن ضم الهاء هو الأصل ، لأنك إذا بدأت كلامك بها تكون مضمومة مثل قولك « هُمْ » فأجرى على أصل حركتها ، فأتى بأصل ، هو ضم الهاء وترك

أصلا ، هو إثبات الواو وضم الميم .

وإذا وقع بعد الهاء والميم ساكن ضمهما حمزة مثل قوله تعالى « عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا »(١٠٣) . وإذا لم يل الميم ساكن كسر الهاء كقوله تعالى « وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ »(١٠٤) ، وقوله « بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ »(١٠٥) وخص حمزة هذه الكلمات الثلاث (على وإلى ولدى) لأن هذه الياءات بدل عن ألفات .

وقرأ ابن كثير ونافع « عليهمو وإليهمو » بكسر الهاء وضم الميم ووصلها بواو في اللفظ . وذكر ابن مجاهد أن ابن كثير كان يصل الميم بواو وانضمت الهاء قبلها أو انكسرت(١٠٦) .

والحجة في ذلك استثقال ضمة الهاء بعد الياء ، وأما الكسرة فمن جنس الياء . ومن أجل المؤاخاة بين الهاء والياء اتبعوا الياء الكسرة في الهاء وأتوا بالميم موصولة بالواو لأنها – أى الواو – الأصل . لأنك تقول في التثنية عليهما وإذا جمعت قلت عليهمو فأتيت بألف في التثنية وبواو في الجمع .

ومن القراء من يصل الميم بواو إذا أتت بعدها ألف أصلية نحو قوله تعالى (سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ ءَأَنْذَرْتَهُمُ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)(١٠٧) . وإذا أتى بعد الميم حرف ساكن اختلفوا في ذلك ، فكان عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر يحافظون على كسر الهاء وضم الميم مثل (عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ)(١٠٨) و (مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ)(١٠٩) و (بِهِمُ الأَسْبَابُ)(١١٠) وأبو عمرو يكسر الهاء والميم نحو (عليهِمِ الذلة) « اليهم ... » وحمزة والكسائى يضمان الميم والهاء معا فيقولان (عليهُمُ الذلة) و (ومن دونهُمُ امرأتين) .

والذين ضموا الميم بسبب أنهم لما احتاجوا الى تحريكها من أجل الساكن بعدها ردوا لها الحركة التى كانت لها أصلا وهى الضم لأن أصل الميم الضم .

وأما الذين تركوا الهاء مكسورة وضموا الميم عندما وليها ساكن ، كان لابد من حركتها للساكن ، فردت إلى أصلها الذى كانت عليه أيضا ، وهو الضم ، بينما تركوا الهاء على كسرتها ، لأنهم لم تدعهم ضرورة للعدول عن ذلك .

والذين كسروا حجتهم في ذلك أن الميم لقيها ساكن والهاء مكسورة فاتبعوا الكسر الكسر لثقل الضم بعد الكسر . فإنهم لما استثقلوا ضمة الهاء بعد الكسر استثقلوا أيضا ضمة الميم بعد كسر الهاء .

الضَّآلين

الضلال في كلام العرب يعنى الذهاب عن سنن القصد وطريق الحق . وهو ضد الهدى .

تقول ضل يضل ضلالا ، أى ضاع وخفى وغاب ومات ، وصار ترابا كقوله تعالى :
« وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ »(١١١) .
المراد إذا غبنا وصرنا ترابا .
قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرك الدِّيَارُ   عَنِ الحَيِّ المُضَلَّلِ أينَ سَارُوا

أما القراءة الصحيحة في قوله « الضالين » فبلام مشددة مع مد الألف لالتقاء الساكنين .

وقرئ في الشواذ لأبى يعقوب السختياني(١١٢) « ولا الضألين » بالهمز . قيل كأنه فر من التقاء الساكنين بحجة أن المدة التي مدت لتحجز بين الساكنين ، هى هذه الهمزة التى همزت . وأورد ابن مجاهد شاهدا لهذه القراءة .

لَقَدْ رَأيْتُ يَالقومى عَجَبا   حِمارُ قبّان يَسُوق أَرْنَبَا
خطامها زَأمها أن تَذْهبا

فأراد زامها فهمز .

خاتمة

ذكرنا فيما سبق بعض القراءات التي وردت في سورة الفاتحة ، وكان الهدف من ذلك بيان القراءة الصحيحة ومعرفة الحجة في اتخاذ قراءة دون أخرى مع تناول بعض السمات اللغوية والبلاغية . فالقرآن الكريم يتميز بقوة بيانه وروعة تعبيره ودلالة معانيه . فهو المعجز الذى أعجز البشر قاطبة وإعجازه باق على الزمن . ولأجل ذلك يجب المحافظة على القراءة الصحيحة لأنها متواترة عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن أخذ بها أثابه الله إن شاء الله . كما يجب التدبر والتمعن في آيات القرآن الكريم للكشف عن مواطن الإعجاز فيه . فما من لفظة إلا واستقرت في موضعها وما من تعبير إلا وكان في قمة البلاغة التي لا تدانيها بلاغة .

والله الموفق ...

التعليقات

(١) إتحاف فضلاء البشر : ٣٥٧/١ .
(٢) انظر النشر في القراءات العشر ، ط . دار الفكر : ٩/١ ، وانظر لطائف الإشارات لفنون القراءات : ٦٧/١ .
(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٧٠/١ ، انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات : ٦٧/١ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الملقب بشهاب الدين المشهور بالبنا الشافعي المذهب ، ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وبرع في علم القراءات . تلقى العلم على كثير من علماء عصره ، وله مؤلفات منها اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر توفى سنة ١١١٧هـ/١٧٠٥م .

(٥) إتحاف فضلاء البشر : ٧١/١ .

(٦) انظر ترجمتهم في إتحاف فضلاء البشر ٢٦/١ وما بعدها – قراءات القراء المعروفين – كتاب السبعة **لابن مجاهد** – التيسير في القراءات السبع من ١٨ – ٢٠ – حجة القراءات **لأبى زرعة** ص ٤٥ و ٥١ و ٦١ و ٧٠ و ٧٥ . نزهة الألباء ٦٧ – ٧٥ . معرفة القراء الكبار ١٠٣/١ – ولطائف الإشارات لفنون القراءات ٩٣/١ وما بعدها .

(٧) راجع الكشف عن وجوه القراءات السبع ص ٢٣ – إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧/١ .

(٨) راجع حاشية إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧/١ .

(٩) ابن خالويه من كبار أهل اللغة نشأ في همذان ، ووفد إلى بغداد لتلقى العلم . أخذ القراءة عن عدد من العلماء المرموقين كأبى بكر بن دريد . وله كتب كثيرة في اللغة وغيرها . ومن أشهر كتبه كتاب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » توفى بحلب سنة سبعين وثلاثمائة – راجع الحجة في القراءات ص ٥ ومابعدها .

(١٠) انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ١٩ وتفسير ابن كثير : ٢٣/١ .

(١١) أحمد أئمة الإسلام . روى عن عمرو بن دينار ، والزهرى ، وزيد بن أسلم وآخرين . وعنه الشافعي وآخرون . توفي بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة . راجع طبقات الحفاظ ص ١١٩ .

(١٢) يكنى أبا الجحاف وأبا العجاج . وهو من رجاز الإسلام وفصحائهم المقدمين ومن مخضرمي الدولتين . مدح بنى أمية وبنى العباس . أخذ عنه وجوه أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره . راجع شخصيات كتاب الأغاني ص ٢٣٣ و ٢٣٤ وشذرات الذهب ص ٢٢٣ .

(١٣) إمام زمانه علما وعملا . قرأ على حطان الرقاشي وعلى أبى العالية . وقرأ عنه أبو عمرو بن العلاء ويونس ابن عبيد وغيرهما . توفى فى رجب سنة عشر ومائة . راجع طبقات الحفاظ **للسيوطى** ص ٣٥ وحجة القراءات **لأبى زرعة** ص ٧٠ وإعراب ثلاثين سورة ص ١٩ .

(١٤) هو سعيد بن مسعدة ، يعرف بالأخفش الأوسط . وهو من أكابر أئمة النحويين البصريين . وكان عالما صادقا ثقة أخذ عن سيبويه وصنف كتبا كثيرة في النحو والعروض والقوافي . اختلف في سنة وفاته . وقيل سنة ٢١٥هـ راجع نزهة الألباء ص ١٣٣ – ١٣٥ ومعانى القرآن للأخفش ص ١٣ وما بعدها .

(١٥) معاني القرآن **للأخفش** : ٩/١ .

(١٦) هو أبو زكريا يحى بن زياد الفراء ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ في عهد أبى جعفر المنصور ، كان زعيم الكوفيين بعد الكسائى بلغ في العلم المكانة السامية . كان قوى الحفظ . أخذ عن يونس بن حبيب وكان يلازم سيبويه توفى سنة ٢٠٧هـ .

(١٧) معانى القرآن **للفراء** : ٣/٢ .

(١٨) سورة محمد : من الآية ٤ .

(١٩) سورة يوسف : من الآية ٧٩ .

(٢٠) زيد بن على بن أبى طالب الهاشمى روى عن أبيه وأخيه محمد وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهرى وغيرهما . عده ابن سعد في الطبقة الثالثة – انظر فوات الوفيات : ٣٣٣/١ وطبقات الحفاظ ص ٣٧ .

(٢١) الحارث بن أسامة بن لؤى ينتهى نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان . انظر جمهرة الأنساب **لابن حزم** ص ١٧٣ وإعراب القرآن **للنحاس** ١/١٦٩ .

(٢٢) إتحاف فضلاء البشر : ١/٣٦٣ .

(٢٣) إعراب ثلاثين سورة : ص ١٨ .

(٢٤) معاني القرآن **للفراء** : ١/٣ .

(٢٥) تابعى أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى ، هجينة بنت يحى الأوصابية . كما قرأ على الزهرى وروى عنه ، وعن أبى أمامة وأنس . اختلف في سنة وفاته ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة . راجع معجم القراءات القرآنية : ١/٥ وتفسير ابن كثير ١/٢٣ وإعراب ثلاثين سورة ص ١٨ والكشاف ١/٥١ وحاشية المحتسب ١/٣٧ .

(٢٦) معانى القرآن **للفراء** : ١/٤ .

(٢٧) تفسير القرطبى : ١/١٣٦ .

(٢٨) انظر إعراب ثلاثين سورة : ص ١٩ .

(٢٩) معانى القرآن **للفراء** : ١/٣ .

(٣٠) الإتقان في علوم القرآن : ص ١٠٠ .

(٣١) المصدر السابق : ص ١٠٠ .

(٣٢) الإتقان في علوم القرآن : ص ١٠٠ . وأبوعمرو الدانى هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموى بالولاء ، أبو عمرو القرطبى ، أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وألف في ذلك ، توفى سنة ٤٤٤هـ (من حاشية كتاب المرشد الوجيز ، ص ٤٧) .

(٣٣) كتاب المرشد الوجيز ، ص ١٦٩ .

(٣٤) مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/٤٦ .

(٣٥) هو أبو عبد الله الأنصارى القرطبى المالكى ، إمام ، عالم ، فقيه مفسر ، نحوى . قرأ القراءات على أبى القاسم الشاطبى توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وستمائه . راجع طبقات ابن الجزرى ٢/١٠٧ – ١٠٨ ، وتفسير القرطبى : ١/٣٥ .

(٣٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، من أهل فارس ، نشأ بالبصرة ، عالم بارع في النحو ، أخذ عن الخليل ويونس بن حبيب وغيرهما . وصنف كتابه المعروف باسم « الكتاب » مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ، راجع – نزهة الألباء ، ص ص ٦٠ – ٦١ .

(٣٧) تفسير القرطبى : ١/١٣٥ .

(٣٨) نفسه : ١/١٣٥ .

(٣٩) التفسير الكبير : ١/١٦٣ .

(٤٠) القاموس المحيط مادة الرب .

(٤١) الإبانة عن معانى القراءات : ص ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر : ١/٣٦٣ .

(٤٢) الحسن بن سعيد المطوعى . إمام عارف في القراءة ، رحل إلى الأقطار وقرأ على كثير منهم ابن مجاهد وابن شنبوذ وقرأ عليه جماعة كثيرون . عمر طويلا حتى جاوز المائة . راجع حجة القراءات **لأبى زرعة** ص ٧١ .

(٤٣) هو أحمد بن موسى العباس بن مجاهد التميمى . أول من سبع السبعة . ولد ببغداد سنة خمس وأربعين ومائتين . قرأ على عبد الرحمن بن عبدول وقنبل المكى وعبد الله بن كثير ، بعد صيته وكثر تلاميذه توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة – انظر طبقات ابن الجزرى ، ص ص ١٣٩ – ١٤٢ .

(٤٤) تفسير ابن كثير : ٢٦/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٩/١ .

(٤٥) إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ ، القراءات الشاذة ص ٢١ .

(٤٦) تفسير القرطبي : ١٤٠/١ .

(٤٧) هو محمد بن جرير أبو جعفر الطبرى البغدادى أحد الأعلام وصاحب التفسير المعروف . ولد بطبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين . أخذ القراءة عن علماء كثيرين وتفقه عليه خلق كثير . وكان حافظا لكتاب الله ، عالما بالقراءات بصيرا بالمعانى واسع المعرفة والاطلاع توفى سنة عشر وثلاثمائة . انظر طبقات ابن الجزرى ، ص ١٠٧ و ١٠٨ .

(٤٨) هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى . كان نحويا صنف كتبا منها الكشاف وكتاب المفصل في النحو والفائق في غريب الحديث وغيرها . ولد بزمخشر سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفى بقصبة خوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة – انظر نزهة الألباء ص ٣٩١ – ٣٩٣ .

(٤٩) هو أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسي . ولد بالقيروان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، ورحل في طلب العلم . وكان مهتما بعلوم القرآن والحديث والرواية . وله مؤلفات كثيرة ، توفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، راجع الكشف عن وجوه القراءات : ٢٩/١ .

(٥٠) المبسوط في القراءات العشر : ص ٨٣ .

(٥١) تفسير القرطبى : ١٤٠/١ .

(٥٢) المصدر السابق : ١٤١/١ .

(٥٣) إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ .

(٥٤) آل عمران : من الآية ٢٦ .

(٥٥) التفسير الكبير : ٢٤١/١ .

(٥٦) تفسير القرطبي : ١٤٠/١ .

(٥٧) المصدر السابق : ١٤١/١ .

(٥٨) سورة الجمعة : من الآية الأولى .

(٥٩) سورة غافر : من الآية ١٦ .

(٦٠) تفسير القرطبي : ١٤٠/١ .

(٦١) سورة الحشر : من الآية ٢٤ .

(٦٢) سورة البقرة : من الآية الرابعة .

(٦٣) البرهان **للزركشي** : ٣٣٩/١ .

(٦٤) سورة غافر : من الآية ١٦ .

(٦٥) الفرقان : من الآية ٢٦ .

(٦٦) المنافقون : من الآية ٧ .

(٦٧) النشر في القراءات العشر ، ط . دار الفكر ١١/١ .

(٦٨) تفسير القرطبى : ١٤٦/١ .

(٦٩) هو أبو علي الأسوارى البصرى . روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصار العطار . انظر تفسير ابن كثير : ٢٧/١ ، وحاشية كتاب المحتسب : ٤٠/١ . راجع القراءة في معجم القراءات .

(٧٠) تفسير القرطبى : ١٤٦/١ .

(٧١) الفضل بن عيسى الرقاشي بصرى . وهو معتزلى . راجع كتاب المعرفة والتاريخ : ١٣٩/٣ .

(٧٢) نسب البيت في الكشاف : ٦٢/١ لطفيل الغنوى . وفي المحتسب ذكر أنه لمضر بن ربعى أو طفيل الغنوى : ٤٠/١ .

(٧٣) إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ .

(٧٤) هو يحي بن وثاب الأسدى الكوفي . تابعى ثقة . كان مقرئ الكوفة روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما . توفى سنة ثلاث ومائة . راجع معرفة القراء الكبار : ٦٢/١ وحاشية السبعة في القراءات ص ٧٣ .

(٧٥) تفسير ابن كثير : ٢٧/١ ، وتفسير القرطبي : ١٤٦/١ .

(٧٦) انظر حاشية إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ ، راجع القراءات الشاذة ص ٢٢ .

(٧٧) سورة البقرة : من الآية ٤٠ .

(٧٨) صفوة التفاسير : ٢٧/١ .

(٧٩) معانى القرآن **للأخفش** : ١٧/١ .

(٨٠) كتاب السبعة **لابن مجاهد** : ص ١٠٥ – الحجة في علل القرآن : ص ٣٦ ، الإبانة عن معانى القراءات : ص ٨٨ .

(٨١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومى بالولاء . ولد سنة خمس وتسعين . لقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة ، كان إماما في القراءة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين – انظر حجة القراءات : ص ٥٣ و ٥٤ وطبقات القراء : ١٦٥/٢ وإتحاف فضلاء البشر : ٢١/١ و ٢٢ .

(٨٢) هو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى . كنيته أبو عبدالله . وهو مقرئ حاذق ومشهور بالضبط والإتقان أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمى توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، راجع حجة القراءات : ص ٦٤ و ٦٥ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣١/١ .

(٨٣) كنز المعانى (شرح الشعلة) : ص ٧٠ .

(٨٤) السبعة في القراءات : ص ١٠٥ .

(٨٥) حجة القراءات : ص ٨٠ .

(٨٦) السبعة في القراءات : ص ١٠٥ و ١٠٦ .

(٨٧) الحجة في علل القراءات : ٣٧/١ .

(٨٨) تفسير القرطبي ص ١٤٨ .

(٨٩) الحجة في علل القراءات ص ٣٩ و ٤٠ .

(٩٠) هو أحمد بن محمد بن عبد الله أحد راويي ابن كثير المكى . وهو مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام . أستاذ محقق ضابط . قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان وغيرهم . وقرأ عليه جماعة وروى عنه

القراءة قنبل – راجع المبسوط في القراءات ص ٣١ و ٣٢ وحجة القراءات **لأبى زرعة** ، ص ٥٣ .

(٩١) هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيبانى الكوفي – أخذ القراءة عن سليم بن عيسى عن حمزة . وكان ثقة عارفا محققا مجودا . أخذ القراءة عنه كثيرون . توفى سنة عشرين ومائتين -- راجع حجة القراءات **لأبى زرعة** ص ٦٠ .

(٩٢) هو القاسم بن فيرة ، أبو محمد الشاطبى الرعينى الضرير أحد الأعلام الكبار . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس . وكان إماما في القراءات ، حافظا للحديث بصيرا بالعربية والأدب . وهو شافعي المذهب . ولد أعمى . ألف الشاطبية . توفى سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة . راجع طبقات ابن الجزرى : ٢٠/٢ وما بعدها ، والوافي في شرح الشاطبية : ص ٥٠ .

(٩٣) الاستعلاء صفة من صفات القوة في الحروف ، راجع النشر ، **مطبعة مصطفى** ٣٠٢/١ .

(٩٤) الإطباق من صفات القوة وهو في اللغة بمعنى الإلصاق وفي الاصطلاح تلاقى طابقتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه أربعة وهى الصاد والضاد والطاء والظاء – راجع النشر ، **مطبعة مصطفى** : ٢٠٣/١ والحجة **لابن خالويه** ، ص ٦٢ .

(٩٥) الهمس صفة من صفات الضعف وهو صوت خفى يجرى فيه النفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه وحروفه عشرة يجمعها قوله : « فحثه شخص سكت » راجع النشر : ٢٠٣/١ ، والحجة ، **لابن خالويه** ص ٦٢ .

(٩٦) الصفير صوت يخرج بقوة من بين طرفي اللسان والثنايا وحروفه ثلاثة وهى الصاد والسين والزاى وهى الحروف الأسلية المتقدمة – راجع النشر ، مطبعة مصطفى : ٢٠٣/١ ، والحجة **لابن خالويه** ، ص ٦٢ .

(٩٧) راجع كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٠٧ ، وحجة القراءات **لأبي زرعة** ص ٨٠ ، والحجة في القراءات السبعة **لابن خالويه** ص ٦٢ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن ، ط . دار إحياء التراث العربي : ٢٧/١ .

(٩٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ط . دار إحياء التراث العربي ٢٧/١ .

(٩٩) كتاب السبعة **لابن مجاهد** : ص ص ١٠٨ – ١٠٩ .

(١٠٠) **قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ .. الآية) :- الأنعام ١١١ وقوله تعالى : « .... وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » : الزخرف ٨٠ .**

(١٠١) **انظر إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٦/١ .**

(١٠٢) **انظر معاني القرآن للفراء : ٥/١ .**

(١٠٣) **البقرة : من الآية ١٤٢ .**

(١٠٤) **الأنفال : من الآية ١٦ .**

(١٠٥) **الأنعام ، من الآية الأولى .**

(١٠٦) **كتاب السبعة : ص ١٠٨ .**

(١٠٧) **البقرة : من الآية ٦ .**

(١٠٨) **البقرة : من الآية ٦١ .**

(١٠٩) **القصص : من الآية ٢٣ .**

(١١٠) **البقرة : من الآية ١٦٦ .**

(١١١) **السجدة : ١٠ .**

(١١٢) أبو أيوب السختياني فقيه أهل البصرة ، كان ثقة ثبتا . روى عن سعيد بن جبير والأعرج وغيرهما ، ولد سنة ثمان وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة . راجع طبقات الحفاظ ص ٥٩ و ٦٠ وحاشية المحتسب ٤٦/١ .

المراجع

ابن أبي شامة المقدسي ، **شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم** ، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

ابن أبي طالب ، **أبو محمد مكي** ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

ابن أبي طالب ، **أبو محمد مكي** ، الإبانة عن معاني القراءات ، ط ١ ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

ابن الجزرى ، **شمس الدين أبو الخير محمد** ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة الخانجى بمصر ، د . ت .

ابن الجزري ، **شمس الدين أبو الخير محمد** ، النشر في القراءات العشر ، مطبعة مصطفى محمد بمصر و دار الفكر للطباعة والنشر ، د . ت .

ابن جنى ، **أبو الفتح عثمان** ، المحتسب ، ج ١ ، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

ابن حزم ، **أبو محمد على بن أحمد بن سعيد** ، جمهرة أنساب العرب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م .

ابن خالويه ، **أبو عبد الله الحسين بن أحمد** ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠هـ .

ابن خالويه ، **أبو عبد الله الحسين بن أحمد** ، الحجة في القراءات السبع ، دار الشروق ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، طبعة ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

ابن زنجلة ، **أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد** ، حجة القراءات ، ط ١ ، بنغازي ، منشورات جامعة بنغازى ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

ابن العماد ، **أبو الفلاح عبد الحي** ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، المكتب التجارى للطباعة والنشر ، د . ت .

ابن كثير ، **أبو الفداء اسماعيل بن عمر** ، تفسير القرآن العظيم ، ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

ابن مجاهد ، **أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس** ، كتاب السبعة في القراءات ، ط ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت .

الأخفش ، **أبو الحسن سعيد بن مسعدة** ، معاني القرآن ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

الاصبهاني ، **أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران** ، المبسوط في القراءات العشر ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

الأنبارى ، **أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن** ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٦٧م .

الأندرابى ، أحمد بن أبى عمر ، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ، ض ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

البسوى ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان ، كتاب المعرفة والتاريخ ، طـ ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

البنا ، الشيخ أحمد بن محمد ، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، طـ ١ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

الحسين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، شرح شعلة على الشاطبية المسمى (كنز المعانى) ، القاهرة ، طبعة الاتحاد العام لجماعة القراء ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .

الدانى ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، التيسير في القراءات السبع ، إستانبول ، مطبعة الدولة ، ١٩٣٠ .

الداودى ، الحافظ شمس الدين محمد بن على ، طبقات المفسرين ، طـ ١ ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٣٩٢هـ/١٩٨٢ .

الرازى ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشى ، التفسير الكبير ، طـ ١ ، القاهرة ، المطبعة البهية المصرية ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

الزرقانى ، الشيخ محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، طـ ٢ ، القاهرة ، عيسى البابى الحلبى ، ١٣٦١هـ .

الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، طـ ٣ ، بيروت ، دار المعرفة . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

الزمخشرى ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف ، بيروت ، دار المعرفة ، د . ت .

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ، طبقات الحفاظ ، طـ ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ، الإتقان في علوم القرآن ، بيروت ، دار المعرفة ، د . ت .

الصابونى ، الشيخ محمد على ، صفوة التفاسير ، طـ ٦ ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

الطبرسى ، أبو الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١م .

الفارسى ، أبو على الحسن بن أحمد ، الحجة في علل القراءات ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣/١٩٨٣م .

الفراء ، أبو زكريا يحي بن زياد ، معاني القرآن ، طـ ٣ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

القاضي ، عبد الفتاح عبد الغنى ، الوافى في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، طـ ٣ ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

القاضي ، عبد الفتاح عبد الغنى ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار إحياء الكتب ، عيسى البابى الحلبى ، د . ت .

القرطبى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى ، الجامع لأحكام القرآن ، طـ ٣ ، القاهرة ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٣٨٧/١٩٦٧م .

القسطلانى ، شهاب الدين ، لطائف الإشارات لفنون القراءات ، القاهرة ، إحياء التراث الاسلامي ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد ، فوات الوفيات ، مصر ، مطبعة السعادة ، أغسطس ١٩٥١م .

محيسن ، محمد سالم ، التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة ، مكتبة القاهرة ، د . ت .

محيسن ، محمد سالم ، الإشارات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ، مكتبة الكلية الأزهرية ، ١٣٨٩/١٩٦٩م .

مكرم ، **عبد العال سالم و أحمد مختار محمد** ، معجم القراءات القرآنية ، ج ١ ، الطبعة الأولى ، الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

النحاس ، **أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل** ، إعراب القرآن ، بغداد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، د . ت .

Shedding Light on some Ways of Reciting Al-Fatiha

MAHGOUB EL-HASSAN MOHAMED
Assistant Professor, Department of Arabic Language,
Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University,
Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT. Al-Fatiha is a Qurānic verse which Muslims recite in their daily prayers. Specialists in the science of vocalization of Qurānic texts maintain that there are different ways of reading the same Qurānic verse. Some of these styles of recitation are more accurate and consequently more acceptable than others. This paper synthesizes what specialists have said about the various styles of reading al-Fatiha. The objective is to come up with a description of the main features of the acceptable styles of reading al-Fatiha.